١٢ صفحة

# الأنوار

٢٥ قرشاً

AL - ANWAR - Beyrouth 8 Decembre 1973 15e Année 4701

بيروت السبت ٨ كانون ١٩٧٣ - السنة ١٥ - العدد ٤٧٠١

■ فريد حداد : الاسماء الجديدة ■

## لوحة واحدة رسمها فريد حداد

كان من الممكن أن يختصر فريد حداد معرضه الى لوحة واحدة دون أن يتأثر مضمون هذا المعرض بشكل أساسي . اذ يبدو من السهولة أن نصف هذه الاعمال بالترف الفني ، حيث لا يفرق لوحة عن لوحة الا بعض التفاصيل، وان مجموع هذه اللوحات هو في الاصل لوحة واحدة أعيد رسمها مرارا .

لكننا لا نستطيع أن نقف أمام هذا المعرض عند هذه الملاحظات ، أي لا يكفي أن نقبل ، أو نرفض بأن نعجب أولا . فما يمثله فريد حداد يتعدى كونه فنانا من الفنانين اللبنانيين العاملين في هذا الحقل ، الى كونه واحدا من الاسماء الجديدة التي تحاول ان تضع فنها الخاص ، سواء وعى فريد حداد ذلك أم لا .

السؤال الحقيقي هو : ماذا باستطاعة فريد حداد كرمز لجيل جديد أن يرسم غير ما يرسمه الان ؟

ومثل هذا السؤال لا بد أن يطرحه كل مرافق ومتتبع لحركة الرسم منذ انتقالها من أيدي الرواد الاول : عمر الانسي قيصر الجميل عمر فروخ ورشيد وهبي الى الفريق الاخر ابتداء من صليبا الدويهي وسعيد عقل وانتهاء بالاسماء الاخرى التي يتردد ذكرها كل سنة تقريبا .

فاذا كان هذا الفنان الشاب اصيلا ، فانه لا يستطيع أن يكرر ما يفعله الذين تحمسوا للجديد والحديث في الفن بعد جيل الرواد الاول ، بمعنى اخر لا يفيده أن يرسم سعيد أ. عقل ، أو بول غيراغوسيان أو شفيق عبود ، أو أي واحد من هذا الجيل ، وبالتالي لا يستطيع العودة الى الكلاسيكية التي تميز بها الاوائل لعدم اقتناعه بها .

في المقابل لا يجد اطمئنانا الى انضمامه للموجة الحديثة التي تصنع الفن حاليا منذ اكثر من عشرين سنة اذان فناني هذه الموجة لم يتوصلوا الى نوع من الوضوح الجماعي اوالاقتراب من مفهوم فني عام يؤسس لاتجاه فني أصيل ، بل توزعوا وتفرقوا هم بدورهم كل واحد في اتجاه .

ففريد حداد ، من هذه الناحية ، رمز لجيل يولد ويكبر كان قد نشأ بين الطموح الى فن أكثر حرية وأكثر عصرية وأكثر عمقا ، ليجد حين جاء دوره ، ان هذا الطموح ظل امنية وشعارا غامضا وان ما تحقق منه في اللوحيات لا يتساوى مع جدية وأهمية الاهداف والمنطلقات المطروحة .

لكن فريد حداد ، كما أظن ، لا يزال يؤمن بهذه القيم من جهة المبدأ ، ولو لم يكن مؤمنا كليا بنتائجها كما تجسدت في الاعمال الفنية ، أو كما تتجسد حاليا .

من هنا مصدر قلقه ومصدر ضياعه. من هنا مغامرته شبه الوحيدة في التجريب الفني الذي يقترب كثيرا من عصبية مجنونة مجانية تافهة من جهة ، وصادقة بريئة وعميقة من جهة ثانية .

□

هكذا يبدو هذا الجيل : فاما أن يكون مجموعة من المباقرة تعيد الموازنة بين الطموح وبين القدرة على تجسيد هذا الطموح ، أو مجموعة من الضحايا والمتألمين اذا كانوا صادقين مع أنفسهم ومع الاخرين . والا فانهم مرشحون ليكونوا جيلا مشعوذا وتافها.

لذلك لا بد من الاصغاء لفريد حداد وفهمه ، — فهم مجانيته وفهم ترف ذاك الجنون الصغير المختبىء تحت مغامرة متألمة وقلقة شبه ضائعة .

**سمير الصايغ**